مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 11/ العدد: 01 / 2023	تاريخ إرسال المقال: 24 / 12/ 2022	تاريخ القبول: 28 / 07/ 2023	تاريخ النشر: 31 07/ 2023	الصفحة: 228 – 248

انتشار الجرائم الجنسية ضد الأطفال عبر شبكة الانترنت
ورهان التنشئة الجنسية للحدّ منها

The prevalence of sexual crimes against children on the Internet and the wager of sexual education to reduce

فاطمة الزهرة قمقاني	جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)	gfatmaz@yahoo.fr

ملخص:

لقد عرف استخدام تكنولوجيا المعلومات في مختلف الميادين اتساعا وتزايدا كبيرا في كل مجتمعات العالم ما أدى ذلك أيضا إلى ظهور نوع جديد من الجرائم أطلقت عليها عدّة تسميات منها (الجرائم المعلوماتية) (الجرائم السيبيرية) (الجرائم الالكترونية) وغيرها من التسميات التي تصب أغلبها في قالب أو معنى واحد وهو استخدام الحاسوب كوسيلة لارتكاب الجرائم؛ ولقد أثارت هذه الجرائم تساؤلات كثيرة باعتبارها جرائم جديدة لم تعهدها المجتمعات من قبل، نظرا لحجم الأخطار التي تهدد المجتمعات كونها تروج وتشجع العنف والقيم الهدامة والدعوة إلى الانحلال الخلقي... وغيرها من الجرائم التي ، وبخاصة تلك التي تتنافى قيمها مع قيم ومعتقدات المجتمعات الإسلامية والعربية، كونها تُصَدِرْ الجنس عبر الانترنت لضرب أهم عنصر وهم فئة الأطفال. جاءت هذه الورقة البحثية التحليلية في إطار دراسة الجرائم المستحدثة التي أصبحت تفتك بالمجتمعات الحالية، واستهداف فئاتها بالأخص الأطفال والشباب الذين أصبحوا عرضة لها في الجرائم الجنسية عبر شبكة الانترنت، في ظل ضعف التربية الجنسية التي تهذب السلوك الجنسي للأفراد منذ الصغر.وبالتالي في هذا المقال سنجيب عن التساؤلات التالية: ماهية جرائم الانترنت؟ ما هي مصادر جنس الأطفال عبر شبكة الانترنت؟ ما هي نسب ما يُنتَجْ للأطفال من مواد إباحية ومواقع إباحية؟ ما هو دور التنشئة الجنسية (التربية الجنسية) في الحدّ من هذه الظاهرة التي هي في انتشار واسع في مجتمعاتنا؟

الكلمات المفتاحية: الجرائم الجنسية؛ التنشئة الجنسية؛ الانترنت؛ الطفل.

عنوان المقال: انتشار الجرائم الجنسية ضد الأطفال عبر شبكة الانترنت ورهان التنشئة الجنسية للحدّ منها.	اسم ولقب المؤلفة: فاطمة الزهرة قمقاني	المجلد: 11 / العدد:01 / 2023	الصفحة: 228-248

Abstract:

The use of information technology in various fields has been widely expanded and greatly increased in all societies of the world, which has led to the emergence of a new type of crime that has been called several Terms such as: (information crime), (cyber crime), (electronic crime)..., and others, most of them fall into one mold or have one meaning, which is the use of a computer as a means to commit crimes. These crimes have raised many questions as they are new crimes that societies have not known. Before, due to the magnitude of the dangers that threaten societies, as they promote and encourage violence, destructive values, and call for moral decay... and other crimes whose values are inconsistent with the values and beliefs of Islamic and Arab societies, as they export sex via the Internet to strike the most important element, which is the category of children. This analytical research paper came within the framework of studying the new crimes that ravage current societies, and targeting the children and youth groups in particular, who have become vulnerable to them in sexual crimes via the Internet, in light of the weakness of sexual education that disciplines the sexual behavior of individuals from childhood. Therefore, we will answer the following questions: What is Internet crime? What are the sources of child sex on the Internet? What are the percentages of child pornography and pornographic websites produced? What is the role of sexual upbringing (sex education) in reducing this phenomenon? development?

Keywords: Sex Crimes– Sex Socialization - Internet – Children.

مقدمة:

أدت التغيرات الجديدة في البيئة الاتصـــالية إلى تكريس واقع الهيمنة الغربية على معطيات هذه البيئة وتشديد القبضة عليها،فلا تقتصر هذه الهيمنة على بُعْد واحد يتعلق بالإنتاج الاتصالي فحسب، بل هي هيمنة ذات أبعاد متعددة،تشمل صناعة أدوات الاتصال والبنى التحتية الخاصة بها، بالإضافة إلى المحتوى المقدم عبر تلك الأدوات والذي يحمل في كثير من الأحيان مضـــامين ســـلبية تدعو إلى اســـتباحة الرذائل وطمس العقائد، فتنامت ثقافة الغريزة وإعلاء قيمة الجسد المقترن بالمتعة والجنس خاصة في ظل تعاظم دور الثورة التكنولوجية.فنتج عن العولمة عدة سلبيات، أثرت على أخلاق وسلوك الأمم، وبخاصة المجتمعات العربية والإسلامية التي لم تساهم في صناعة التكنولوجيا والتي تكون أكثر تضررا من غيرها، فشاعت الرذائل مع سهولة ارتكابها، وتفجرت الغرائز، والترويج للشذوذ الجنسي.

فالمعلومات تتزايد يوماً بعد يوم، وهي مصدر قوة اقتصادية، وسياسية، وعسكرية واجتماعية، ومع تزايدها واستخدام شبكة الإنترنت في عمليات تبادل المعلومات والتواصل، تزايدت صور الاعتداءات والتهديدات، وظهر العديد من الظواهر المرضية واللاأخلاقية التي تنذر بالخطر، كالنصب والاحتيال والإرهاب، وابتزاز الأشخاص والمؤسسات، والمتاجرة بالدعارة ونشر الإباحية بين الأطفال أو ما يسمى بجنس الأطفال، فأصبحت الجريمة عبر شبكة الانترنت أكثر قوة وخاصة مع سهولة التهرب من القانون والعدالة القانونية.

أولا:تحديد المفاهيم:

1–الطفل:عرفت اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في 1989/11/20 أن الطفل كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشر سنة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه كما نص الميثاق الإفريقي في المادة الثانية من الجزء الأول أن الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن ثماني عشر سنة،ولقد تبنت الجزائر والكثير من البلدان هذا التعريف للطفل.

2– الأنترنت:واصل كلمة Internet هي كلمة لاتينية وبشكل أدق هي كلمة انجليزية تتكون من جزأين الأول Inter وتعني بين والثاني Net وتعني شبكة لذلك فكلمة الانترنت تعني الشبكة البينية،ونستوحي من هذا الترابط بين عدد من الشبكات وبالفعل هذه تشمل عددا من الشبكات المترابطة فيما بينها في جميع أنحاء العالم.(**صابات خليل، وعبد العظيم جمال (2001)، ص 521**)

3– التربية الجنسية:في هذه الورق البحثية هي تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات المتعلقة بالجنس وكذا الحياة الجنسية وذلك بهدف تزويده بالمعلومات الصحيحة وكيفية تجاوز المشكلات الجنسية واكتساب القيم الأخلاقية حول ذلك، وعدم الوقوع في يد الجماعات الإجرامية التي تستخدم الأطفال في تجارة الجنس عبر الانترنت.

ثانيا: ماهية جرائم الإنترنت:

لقد عرفت المجتمعات الجرائم الالكترونية التي أحدثها بروز الإعلام الجديد الذي أصبح يهدد صحة الأفراد و منها فئة الأطفال و المراهقين لمواجهتهم جرائم حديثة عبر الانترنت و لمجرمين انترنتيين .

1–خصائص المجرم المتحرش عبر الانترنت: تتنوع أعمار وأهداف منفذي الجرائم الالكترونية مع اختلاف دوافعهم،فهناك من منفذي الهجمات أطفال تكون في الغالب دوافعهم لمجرد التسلية غير مدركين حجم الأضرار التي يقومون به، وهناك المحترفين والمختصين والإرهابيين الذين من الممكن أن تحطم أعمالهم شركات ضخمة وتضر بدول كبيرة.

– مجرم متخصص: له قدرات ذهنية فائقة ويمتلك المهارات التقنية والفنية العالية عن البرمجيات والعتاد ويستغل مداركه ومهاراته في اختراق الشبكات وكسر كلمات المرور أو الشفرات، ويسبح في عالم الشبكات ليحصل على البيانات والمعلومات الموجودة علي أجهزة الحواسيب من خلال شبكة الانترنت.

– مجرم محترف: له من القدرات والمهارات التقنية ما يؤهله لأن يوظف مهاراته في الاختراق والسرقة والنصب والاعتداء عل حقوق الملكية الفكرية وغيرها من الجرائم مقابل المال.

– مجرم ذكي: حيث يمتلك هذا المجرم من المهارات ما يؤهله أن يقوم بتعديل وتطوير في الأنظمة الأمنية، حتى لا تستطيع أن تلاحقه وتتبع أعماله الإجرامية من خلال الشبكات أو داخل أجهزة الحواسيب. (**عبد الفتاح مراد (1997)، ص46**).

– مجرم لديه مشاكل جنسية: حيث أن المتحرش غالبا ما يكون لديه رغبات جنسية مع الأطفال منذ الصغر أو لأنه تعرض للاغتصاب في الصغر أو تعلمها عن طريق وسائل التواصل.

2– أنواع الجرائم عبر الانترنت:

يقوم مجرم الحاسب باستخدام غير القانوني للحاسب أو استخدام الحاسب قانونيا ولكن لأغراض غير مسموح بها بما في ذلك الدخول غير القانوني على نظام الحسابات الخاصة، ويمكن استخدام المعلومات الموجودة على الحاسب لأغراض شخصية ومن أجل تحقيق الأرباح الشخصية (سرقة المعلومات)" (**أبو شامة، عباس(1999)،ص 102**)

1.2– جرائم الاعتداء على الأشخاص:والتي تتم باستخدام الحواسب الآلية، وتقوم بالتشهير بالأشخاص المعنويين أو الحقيقتين من بث أفكار ومعلومات وأحيانا أخبار وفضائح ملفقة، من خلال بناء مواقع على شبكة الانترنت محتويا على كافة البيانات الشخصية مع العديد من الأخبار والموضوعات التي من شأنها الإضرار النفسي والمعنوي، وأحيانا المادي بالشخص أو الجهة المقصودة.

2.2– انتهاك حقوق الملكية الفكرية: "باستخدام الحواسب الآلية وشبكة الانترنت في انتهاك لبرامج الحاسب والمصنفات الفنية المسموعة والمرئية، ونشرها وتداولها عبر شبكات الانترنت فيما يعرف بالقرصنة الأمر الذي يلحق الضرر المادي والمعنوي بالشخص أو الجهة مالكة تلك المواد، حيث "أشارت تقديرات الجمعية الأمريكية للأمن الصناعي أن الخسائر التي نجمت عن الجرائم المعلوماتية قد بلغت 63 مليون دولار، وأن الفقد السنوي بسبب سوء استخدام الحاسب الآلي قد بلغ 555 مليون دولار، بينما أشارت تقديرات أخرى إلى أن أعمال قرصنة البرامج في سنة 2002 بلغت 13,1 مليار دولار سنوياً" (**القاضي، رامي متولي ، (2012)، ص103**)

3.2– الإرهاب الإلكتروني: تعتبر شبكة الانترنت وسيلة للاتصال بالغة الأهمية بالنسبة للمنظمات الإرهابية، حيث تحتوي شبكة الانترنت على كم هائل من المواقع التي تحتوي على إرشادات تشرح طرق صنع القنابل، والأسلحة الكيميائية الفتاكة، واستقدام عناصر جديدة داخل المنظمات الإرهابية للحفاظ على بقائها

واستمرارها، وتستقطب هذه المواقع فئة الشباب بعبارات براقة وحماسة من خلال غرف الدردشة الالكترونية، وهذا يشكل خطر على الشباب والأطفال الذين يجلسون بالساعات الطويلة لتحدث مع جميع الأفراد في أنحاء العالم دون معرفة هويتهم". **(عطية ،محمد أيسر، ،2014 ،ص 13)**

4.2– الاعتداء على الأموال: مع زيادة درجة اعتمادية المؤسسات المصرفية والمالية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحول التدريجي في كافة أنحاء العالم نحو ما يطلق عليه البنوك والمصارف والمؤسسات المالية الإلكترونية، فقد شهد هذا التطور ظهور عدد كبير من الجرائم الالكترونية على الأموال.

5.2– الجرائم الجنسية: إنشاء المواقع الجنسية التي تشجع الدعارة وتدعوا للشذوذ، فأصبح هناك انتشار واسع للصور والأفلام الإباحية على شبكة الانترنت، وبخاصة استغلال الأطفال في تجارة الجنس التي تظهر من خلال ثلاثة مجالات رئيسية وهي :

– من خلال إجراء الترتيبات المباشرة لتبادل وشراء وبيع الصور والأفلام الإباحية للأطفال حيث يتم التبادل إما من خلال البريد أو من خلال التسليم المباشر باليد.

– من خلال إجراء الترتيبات المباشرة بين أشخاص بالغين يبحثون عن الوصول إلى أطفال لتشغيلهم في أعمال الجنس وبين آخرين راغبين في تقديم أو بيع أطفال لاستخدامهم في الأغراض الجنسية.

– من خلال تأسيس صداقة مباشرة مع أطفال غالبا من الإناث، تقود إلى الالتقاء بهم وجها لوجه، حيث يتم استخدام هؤلاء الأطفال في تحقيق أغراض جنسية". **(أبو شامة، عباس ( )، ص76)**

ولقد تبين من الدراسة التي قام بها (Leroux) حول أكثر الجرائم التي يتعرض لها الشباب عبر شبكة الانترنت، أن الجرائم الجنسية تمثل أعلى نسبة وتليها الجرائم الأخرى وهذا يوضحه الجدول التالي **(Yann, Leroux (2012),P68)**

جدول رقم (01) توزيع الحالات حسب نوع الجرائم التي يتعرض لها الشبابعبر شبكة الانترنت في كندا

أنواع الجرائم	التكرارات	النسبة المئوية
جرائم الجنس	344	50.36
جرائم تمس الأشخاص(العنف وتهديدات)	112	16.4
هجمات على المعلومات	112	16.4
الاحتيال	67	9.8
هجمات على الممتلكات	35	5.1
أخرى	13	1.9
المجموع	683	100

–التنشئة الاجتماعية ومخاطر الانترنت :

لقد تغيرت ملامح حياة الإنسان في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين تغيرا لم يعرف له مثيل في أي حقبة سابقة من تاريخ البشرية، وربما سيشهد العالم في السنوات القليلة القادمة تغيرات أكثر حدة،سينتج عنها ولاشك ظهور كثير من القضايا والمشكلات العلمية والمعرفية والاجتماعية والدينية التي ستواجه الأفراد والمجتمعات على حد سواء، وفي ظل هذه المتغيرات المتلاحقة التي تواجه عصر ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات، تبرز أهمية التنشئة الاجتماعية وبالأخص التنشئة الجنسية التي تعنى بالتربية والتوجيه والإرشاد". (**عبد الكريم محسن، محمد (2013)، ص 60**). هذه التنشئة الاجتماعية التي هي عبارة عن سلسلة من العمليات التربوية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد منذ الصغر والتي تحدد أنماطه السلوكية وطبيعة شخصيته والأدوار الاجتماعية الوظيفية التي يشغلها في المجتمع، والتي من خلالها تحدد واجباته وحقوقه وعلاقاته الاجتماعية ولا تكون التنشئة الاجتماعية في مرحلة واحدة وإنما تكون بمراحل مختلفة كل مرحلة لها فترتها الزمنية المحددة.

ويتولى عملية التنشئة الاجتماعية عدة مؤسسات ومنها أفراد منها الرسمية وغير الرسمية ناشئة كالمؤثرون (les influenceurs)، وعدد من الحلقات من الأضيق والأقرب للفرد كالأسرة والمؤسسات التعليمية، إلى أوسع الحلقات كوسائل الإعلام العامة وغيرها من المؤسسات، كما تتأثر بجماعة الرفاق، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الصغار والشباب ويتفاعلون معها.فنمو الشباب الاجتماعي منذ الطفولة يتأثر بظروفه البيتية وبالخبرات التي اكتسبها في المؤسسة التعليمية وبالجو النفسي والاجتماعي الذي يسود بها، ويتأثر أيضا بعادات وقيم وتقاليد واتجاهات رفاقه في السن، الذين يتفاعل معهم كأفراد وجماعات سواء في العالم الافتراضي أو الواقعي.فالمشاهد التي تعرض عبر الانترنت تنقل الأطفال من العالم الواقعي إلى عالم خيالي مصطنع يعمل على إثارة خيالهم، ومن تم يسعون إلى تقمص الدور الذي يعرض عليهم". (**درويش، زين العابدين (1999)، ص 68**)

1.3. ماهية التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية سلسلة من العمليات التربوية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرض منذ الصغر والتي تحدد أنماطه السلوكية وطبيعة شخصيته والأدوار الاجتماعية الوظيفية التي يشغلها في المجتمع والتي من خلالها تحدد واجباته وحقوقه وعلاقاته الاجتماعية ولا تكون التنشئة الاجتماعية بمرحلة واحدة وإنما تكون بمراحل تتغير عبر الزمان والمكان،ويتولى عملية التنشئة الاجتماعية عدة مؤسسات منها الأسرة والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام وغيرها، كما تتأثر بجماعة الرفاق، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الصغار والشباب ويتفاعلون معها. ونظرا لأهمية هذه العملية حظيت باهتمام كبير في العديد من مجالات المعرفة منها علم الاجتماع، الأنتروبولوجيا، علم النفس. فيرى (زين العابدين) أن التنشئة الاجتماعية هي "عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في

هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته. (**درويش، زين العابدين (1999)، ص 68**)

أما عند (بارسنز) فالتنشئة الاجتماعية "عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الرفاق". (**تركي ، موسى عبد الفتاح، (1998) ، ص21**)

من هنا يتضح أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة، تتضمن من جهة كائنًا بيولوجيًا له تكوينه الخاص واستعداداتها المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم. فالانترنت غيرت السلوك وخلقت أنماط سلوكية جديدة وحاجات ورغبات ومن تم قيم جديدة، وهي ما نسميها القيم المتولدة من المشاهدة لوسائل الإعلام المرئية على وجه الخصوص.

2.3. خصائص التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير التي تحدد هذه الأدوار، كما تعتبر عملية اكتساب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترتضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع و من أهم خصائصها مايلي :

– عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها، وتختلف من مجتمع إلى آخر.

– هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن مؤسسات كثيرة منها الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة.

– التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته والعوامل الأسرية، والوضع الاجتماعي، والاقتصادي،والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الطفل فيها،واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

– التنشئة الاجتماعية لا تعني صَبَّ أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك و النمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين.

– هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع (**يسري، محمد موسى (1999)، ص 35**)

3.3. أهداف التنشئة الاجتماعية:

تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها:

– إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.

-إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك الغير مقبول اجتماعيا.

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه، بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيمًا ومعاييرً خاصة به، تنظم علاقته مع أعضاء الجماعة لتحقيق التكيف الاجتماعي" **(يسري، محمد موسى، (1999)، ص 35)**.

- تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح سلوكا اجتماعيًا، فيتعلم الفرد أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع" (**السيد ، عبد القادر شريف ، (2004) ، ص13)**

- تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص،وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد". (**السيد ، عبد القادر شريف ، (2004) ، ص13)**

إذا مما سبق نجد أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف تهدف لخلق مجتمع بعيد من الانحرافات الخُلُقِيَّة، إلا أنه نجد في مرحلة من المراحل يظهر حب الاستقلالية لدى الشباب من السيطرة الأبوية التي تبقى تسيطر عليه، ويصبح الشباب يعيش تناقضات كبيرة تنجم عن التغيرات الفسيولوجية وعادات وقيم وتقاليد المجتمع المحافظة التي تحول دون السماح بالتعبير عن الرغبات والخوض في التجارب الحياتية الشخصية". (**إحسان، محمد الحسن،(2008)، ص60**) فالتنشئة الاجتماعية تعمل على إبقاء الفرد مندمجا في وسطه الاجتماعي يخضع للقيم والمعايير الموجودة إلا أن الشباب في مرحلة من مراحل حياته "يسعى إلى التجديد والتغيير ويطمح إلى المساواة والميل إلى الرومانسية، ويرغب في الحرية يحب النماذج المتطرفة والأبطال، كما أن لدى الشباب إحساس بالظلم والاضطهاد، ما يجعله يميل إلى التمرد والرفض لما هو سائد ويرفض التسلط ويتطلع إلى الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية. (**الغليط، محمد، (2004)،ص 21**) فبصورة أخرى يميل للخروج عن الضوابط والقواعد التي رسمها له وسطه الاجتماعي.

4. أشكال التنشئة الاجتماعية ودورها في وقاية الأطفال من مخاطر الجنس عبر الانترنت:

1.4. التنشئة الدينية :

يعتبر الدين مجموعة قيم "تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر" كقاعدة حسب توصيف الممارسات الأخلاقية الإسلامية، ويمكن القول بوجه عام بأن الدين يقف من الجريمة موقف العداء، لأنها تخالف مصلحة الجماعة أو هي تعدي على حقوق الجماعة.

تشكل القيم الدينية عاملا أساسيا من عوامل ضبط سلوك الأفراد وتعاملهم، إلا أن السعي الحثيث للظفر بالمنجزات الحضارية واللهاث وراء مستجداتها اليومية، والاستفادة من التقدم التقني السريع الذي قصر المسافات

الجغرافية وأزال الحدود الطبيعية بين البلدان واتصال المجتمعات البشرية بعضها ببعض، كل هذا ساهم في التحلل الجزئي من القيم الدينية التي تعتبر أحد العوامل الأساسية الذي يساعد في الإقلاع عن الجريمة.

وقد أثبتت بعض الدراسات المتخصصة في هذا المجال إلى أن الوازع الديني يساهم في التحكم بسلوكيات الشباب السليمة، وأن خلخلته القيم والضعف المعياري في نفوسهم كان وراء ولوجهم عالم تعاطي المخدرات وسيطرتها على أنفسهم، حيث توصلت إحدى الدراسات التي أجريت حول الجريمة بأن 73%،من أفراد العينة لا يؤدون الصلاة، وأن 62.5% لا يصومون، كما توصلت دراسة أخرى أجراها الكاتب في هذا المجال إلى أن حوالي 84.9% من أفراد العينة الأردنيين و81% من أفراد عينة الجنسيات العربية الأخرى من متعاطي المخدرات، لا يؤدون يصلون، وأن 82% من أفراد العينة الأردنيين، و78.5% من أفراد عينة الجنسيات العربية لا يصومون شهر رمضان". (**السعد، صالح ، (1999)،ص 50**)

تبين لنا من هذه الإحصائيات كيف أثر ضعف الوازع الديني لدى الشباب على انحراف الشباب وتقليدهم شباب الغرب على حساب دينه وتقاليده. فالغرب بعدما تحرر من قيود الدين بداعي الحرية، أغرق المجتمع في الرذيلة على شكل انحرافات سلوكية، مما نتج عنه انتشار التحرش الجنسي والإباحية الجنسية والاغتصاب، وازداد الأمر حدة مع التطور التكنولوجي الذي سهل الانحراف وارتكاب الجرائم بكل أنواعها.

إن التعاليم الإسلامية الصحيحة التي تُعتمد في عملية التنشئة الاجتماعية لها دور مهم في حماية الشباب من الآفات التي تؤدي إلى انحراف سلوكهم، حيث عالج الدين الإسلامي الأمراض التي تفتك بالمجتمعات من جذورها، فعلى سبيل المثال دعا النساء والرجال على حد سواء لغض بصرهم لأن أول مشاكل الجنس تبدأ بالنظر وتنتهي بالعلاقات المحرمة، زنى، اغتصاب، فأمرنا القرآن الكريم أن نتجنب النظر إلى ما حرَّم الله لقوله تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (النور،30). وخاطب النساء بالمقابل فقال: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا). (النور،31).

وهذا يعني أن القرآن الكريم أوجد علاجاً للمشاكل النفسية التي تسببها مشاهدة المناظر قد تكون ذات طابع إغراء إباحية أو خليعة، وبالتالي جنَّبنا الله تعالى الكثير من الأمراض. ولأن الله يريد أن يطهرنا ذكر في كتابه (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)"(النساء،27).ولذلك عندما نتأمل النداءات التي يطلقها الغرب اليوم لمكافحة الإدمان على ممارسة الفاحشة والنظر إلى الأفلام الإباحية، نجد أن الدين الإسلامي عالج هذه الأمراض منذ زمن طويل حيث قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ

سَبِيلًا) (الإسراء،32). ويقول أيضاً: (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ).(الأنعام،151)

2.4. التنشئة الجنسية :

تعتبر التنشئة الجنسية من المهام التي تقع على عاتق الأسرة، تبدأ من سن السابعة –أي بداية تشكل تصور للجماعة–عبر الحث على المواظبة على الصلاة التي تهيئ نفسيا الطفل كخطوة أولى على التقيد بمجموعة قواعد انضباطية تسمح باستيعاب لحقل قواعد سلوكية سليمة إلى مرحلة الشباب.

إلا أن التنشئة الجنسية الضعيفة، أو الخاطئة قد ينتج عنها مشاكل جنسية في حياة الشباب، والتي تكون في أغلب الأحيان من أهم الأسباب التي تؤدي إلى إغراقهم في الجرائم الجنسية التي تعرض عليهم عبر الانترنت حيث أكد علماء النفس والاجتماع " أن تلقين التربية الجنسية للشباب منذ الصغر ضرورية، وكذا تعليمهم حقائق الحياة في مرحلة مبكرة يسمح لهم بالحكم والتصرف الصائب فيما بعد، لهذا أصبح تدريس التربية الجنسية في المدارس مطلبا عاديا،بل حاجة ملحة من حاجات المجتمع في عصر التطور الذي تعرفه المجتمعات على كل المستويات".
(كيال،باسمة، (1993) ، ص 448)

فالجنس في حياة الشباب يشكل علامة استفهام ضخمة يحاول كل منهم أن يبحث وينقب عن إجابة عنها وغالبا ما يحصل على هذه الإجابة بطريقة لا تتصل بالعلم من قريب أو من بعيد". (**كيال،باسمة، (1993)** ، **ص 449**)

فدراسة الجنس مطلب تفرضه ضرورة الحياة العصرية والتطور الحضاري للمجتمعات، فالأطفال والشباب من كلا الجنسين يستقون معلوماتهم حول الجنس من خلال بعض المواقع التي تزودهم بمعلومات خاطئة في أغلب الأحيان، لا تتماشى مع القيم والأخلاق الإسلامية والعربية، في غياب مادة علمية تُدرس فيها كافة المعلومات الدقيقة عن الجنس وعن علاقة الحب بين الجنسين.

إن ضعف التنشئة الجنسية في المجتمعات العربية التي تعتقد بأن الجنس من المواضيع الممنوعة، سمحت لشبكة الانترنت في توظيف رغبة الإنسان الدائمة في الهروب من الواقع ومحرماته وخاصة في مجال الجنس إلى دنيا التخيل والافتراضات، ليحقق في الخيال ما يعجز عن تحقيقه في الواقع فيفصح الطفل عن ما يجول في نفسه ويتحدث عن كل شيء وبالدرجة الأولى عن الجنس بصراحة عبر غرف الدردشة، وهذا التعبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي يعبر عن الإحباط والكبت الجنسي الذي يعاني منه الأطفال، وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى عدم تلقيهم تربية وثقافة جنسية حقيقية.

وتَبَين من دراسة (عبد الكريم عبد الله الحربي) حول الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، الخطر الذي يهدد الشباب العربي حيث توصل إلى أن "استخدام الإنترنت في المقاهي يمثل نسبة 67.1%، وأن معظم أفراد العينة قد تعلموا استخدام الإنترنت عن طريق الأصدقاء بما نسبته 69.2%، وقليل من أفراد العينة بمجهودهم الذاتي حيث جاءت النسبة 28.07%، كما تبين من الدراسة أن أغلب المراسلات عبر الانترنت جنسية بنسبة 50%، أما المواقع الإجرامية فكانت النسبة 31.9%، والدينية 23.2%، وظهر أن أفراد العينة قد أشاروا إلى أنهم يقضون وقتهم أمام الكومبيوتر والإنترنت بنسبة 32% بينما 30% من أفراد العينة يقضون أكثر من خمس ساعات، أما مشاهدة من يراسلون عبر آلة التصوير على الهواء مباشرة فكانت النسبة عالية بحدود 56.9%. أما عن الأشخاص الذين يرغبون بالتحدث معهم ومشاهدتهم فكانوا من الفتيات حيث بلغت النسبة 54.1%، أما اختراق المواقع الممنوعة فكانت النسبة 45.4%". (**عبد الكريم عبد الله الحربي، 2003، ص 130**). فكشفت هذه الدراسة عن التهديد الذي تشكله شبكة الانترنت فيما يخص صناعة المواد الإباحية وتسويقها للشباب لتحقيق الأرباح الطائلة التي تجنى منها، وهذا فرض على المجتمع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية التركيز على التنشئة الصحيحة لأن " في حالة أساليب التنشئة المفككة والمتناقضة فالشباب يكون عرضة للانحراف والجريمة بكل أنواعها" (**إحسان، محمد الحسن،(2008)، ص 67**) .

لقد لعب تغير طبيعة الإبحار الشبكي تقنيا من طبيعة الإدراك والتعامل مع المواد الشبكية المتاحة وعملية التواصل بالإنترنت كانت خلال اليوم متقطعة زمنيا بين بداية سنوات 2000 و2015، فقد كانت "ظرفية" إذ كان يستلزم الذهاب إلى مقهى الإنترنت أو إلى المنزل وفي كلتا الحالتين يتوجب استعمال الكمبيوتر المنزلي الكبير للإبحار على الشبكة، في الحين، منذ بداية سنوات 2016 أصبح الولوج للإنترنت دائم مع الهاتف النقال الذكي واستعمال شبكات هاتفية إبحارية من "الجيل الرابع 4G" من الانترنت والآن بداية من عام 2022 "الجيل الخامس5G" من الشبكات "عالية التدفق" فأصبح الولوج عبر الهاتف الذكي إلى المواد المصورة والصوتية متاح فوراً وبالجودة والسرعة ودون انقطاع.

1.2.4. المواد الإباحية المقدمة للأطفال عبر شبكة الانترنت:

تشير الإحصائيات أن أكثر من 28 ألف مستخدم انترنت يتصفح مواقع إباحية في كل ثانية.

- 372 مستخدما يكتبون كلمة بحث عن المواقع الإباحية في كل ثانية.
- تنتج الولايات المتحدة شريط فيديو اباحيا جديدا كل 39 دقيقة.
- أكثر من 3 آلاف دولار تنفق في الثانية الواحدة على المواقع والأفلام الإباحية.
- متوسط عمر الأطفال الأكثر اعتيادا على الدخول إلى تلك المواقع من سن 12 إلى سن16.

– 40% من الشباب لا يترددون في ذكر بياناتهم الشخصية والعائلية أثناء استخدامهم للأنترنت سواء عن طريق البريد الالكتروني أو غرف الدردشة.

– ما يقرب من 26 شخصية كارتونية محببة إلى الأطفال تستغل لاصطيادهم إلى المواقع الجنسية". (**مهدي، عماد، (2009)،رابط**)

2.2.4. المواقع الإباحية على الانترنت:

"يبلغ عدد المواقع الإباحية على شبكة الانترنت 4.2 ملايين موقع (12% من العدد الإجمالي للمواقع) إجمالي عدد الصفحات الإباحية على الانترنت يبلغ 420 مليون صفحة، 66% من المواقع الإباحية لا تحتوي على إنذار بكونها للكبار فقط، أما 25% من المواقع فإنها تحاصر زوارها عند الخروج منها (إعادة التوجيه لوصلات إباحية).

– عدد مرات البحث عن المواقع الإباحية بمحركات البحث 68 مليون طلب يوميا.

– عدد الرسائل الالكترونية الإباحية 2.5 مليار رسالة يوميا.

– نسبة زوار المواقع الإباحية من مستخدمي الانترنت 42.7% من إجمالي زوار الشبكة.

– تبلغ نسبة تحميل المواد الإباحية عبر الانترنت 35% من إجمالي المواد المحملة.

– يبلغ عدد المواقع الإباحية التي تحتوي على مواد إباحية لأطفال أكثر من 100.000 موقع.

– يبلغ إجمالي عدد الزوار الشهري للمواقع الإباحية على الشبكة أكثر 72 مليون زائر.

–89% من زوار غرف الدردشة يخوضون في موضوعات جنسية كنوع من أنواع التحرش.

– يفوق الدخل السنوي لصناعة الإباحية عبر الانترنت 12 مليار دولار أميركي". (**مهدي، عماد، (2009)،رابط**

تبين هذه الإحصائيات مدى سرعة الغرب في إنتاج ونشر الجرائم الجنسية عبر الانترنت التي تقدم للأطفال الصغار، مما يقوي فيهم الغريزة الجنسية المحرمة.

إن الأطفال في المجتمعات العربية يعيشون في مجتمع تحرم فيه كلمة الجنس، فبمجرد التحدث عن الجنس أو طرح الأسئلة توجه لهم أصابع الاتهام من طرف الأسرة أو المحيط الاجتماعي وهذا تحت دعوى الفضيلة. فهذا الإغلاق على موضوع الجنس من طرف مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية جعل المواد الجنسية المعروضة عبر المواقع تشكل خطورة على الأطفال، في تأثيرها على السلوك والطباع، حيث تُفقد الحياء وتسهل التجرؤ على المحرمات بل والوقوع في الرذائل، وكثرة مشاهدة المواد الجنسية حتما يولد ما يعرف في العلوم الاجتماعية "بالإدمان الإباحي" يؤدي حتما إلى زوال الحياء وتحطم حاجز الدين والأخلاق ويسهل على الشباب التجرؤ للنظر إلى عورات المحيطين بهم، بل يمتد ليتتبع العورات في الطرقات وإلحاق الضرر بأفراد المجتمع، فمن جهة تؤثر المادة الجنسية

على الأطفال وخاصة المراهقين منهم حيث تصيبهم حالة تهيج في الرغبة الجنسية مما يدفعهم لتفريغ هذه الطاقة بممارسة الجنس بطرق غير شرعية.

ومن جهة أخرى تؤدى المادة الجنسية لأضرار نفسية وأخلاقية وإلى إدمان الإباحية، والإصابة بأمراض عضوية وصحية (العادة السرية) وتؤثر مستقبلا على الإنجاب والمعاشرة الزوجية، فالمادة الجنسية المباحة والمنتشرة عبر المواقع فيها ضرر كبير على أفراد المجتمع وبالأخص الأطفال حيث تهدد الأمن الاجتماعي لارتفاع نسبة الجرائم الجنسية.

3.2.4. مراحل إدمان الإباحية عند الأطفال عبر شبكة الانترنت والتعرض للتحرش :

إن إدمان المواقع الإباحية عند الأطفال والوقوع في شباك المتحرشين و المجرمين الذين يعانون من الشذوذ الجنسي من جهة و الرغبة في الحصول على المال يكون وفق مراحل مدروسة لنفسية الطفل تكون على النحو التالي:

–التعرّض:وهي مرحلة المشاهدة والتصفح بدافع الفضول،أو الوصول خطأ إلى الصفحة الإباحية،أو استقبال صور إباحية من مصدر مجهول عبر ا لبريد الإلكتروني.

–الاعتياد:وهي مرحلة تنشأ من التفكير فيما شاهده الفرد عرضاً في المرة الأولى،وفيها يحدث الصراع الداخلي هل يعود مرة أخرى أم لا،فإذا ضعفت الإرادة الإنسانية فإنه يعود مرة أخرى، وثالثة، ورابعة،حتى يبدأ صوت الضمير في الاضمحلال، ويعتاد هذه المواد تدريجياً.

–الإدمان: وهي مرحلة المعاودة المستمرة للتصفح و المشاهدة،حتى تصبح جزءاً من الحياة اليومية،ويكون الشخص عالقا وتورطا لا يستطيع الانسحاب.

–التصاعد:وهي مرحلة البحث عن الجديد الغريب إباحياً، الذي يختلف عما شاهده المدمن سابقا،وربما يكون الشيء الذي كان يثير اشمئزازه سابقاً هو الذي يجذبه في هذه المرحلة،لغرابته واختلافه عما هو معتاد.

–التحجر:وهي المرحلة التي يصبح فيها المدمن فاقدا لإحساس تجاه الصور والأفلام الإباحية، فما عاد يثيره شيء منها،فيصبح يائس،يبحث عنت لك الإثارة مجدداً فلا يستطيع إيجادها.

– التصرّف جنسياً:في هذه المرحلة يقفز المدمن قفزةً حرجة للبحث عن الإثارة المفقودة،بممارسة ما قد رآه مع أناس حقيقيين في الواقع وقد يكون ذلك بطرق مدمّرة ذات عواقب وخيمة،بل يصل أحياناً إلى مرحلة الإجرام.
(الشميري، فهد عبد الرحمن، (2010)، ص 255)

إذن عملية الإباحية عبر الانترنت والتحرش بالأطفال تدريجية كلما تأخر التدخل كلما صعب التقويم والمعالجة.

5.دور مؤسسات التنشئة في إرساء التنشئة الجنسية لدى الأطفال :

تسهم أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة مثل استعمال الصرامة في غير أوقاتها أو أخطاء الوالدين بالقيام بسلوكيات ذات طابع انحرافي، في جعل الطفل ناقما على أسرته ومجتمعه ومتحديا لطرقهما التربوية وغير متكيف مع البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه ويتعامل معه بعنف. فالتساهل في التنشئة المقدمة للطفل، وعدم توجيهه توجيها هادفا ومنضبطا ولا سيما في الجانب الجنسي، والتسامح معه في كافة الأوقات والمناسبات جعله إنسانا ضعيفا ينقاد إلى غرائزه الشهوانية ودوافعه الحيوانية غير المهذبة، وذا شخصية هشة ومضطربة لا تقوى على تحمل الصعاب ومواجهة التحديات والأخطار ومعرضة للانحراف والسير في مسالك الانحراف والجريمة.

فضعف الأخلاق والقيم والمبادئ الناتج عن سوء التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ الطفولة من الأسرة والمدرسة والجماعات المحيطة به، وهي من أحد أسباب ولوج عالم الجريمة والانحراف، فعندما تكون القيم والأخلاق ضعيفة ومذبذبة فلا غرابة أن تبرز إلى السطح العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية التي تدعو إلى التفسخ الأخلاقي والاجتماعي.

لقد ساهمت شبكة الانترنت في استصعاب عملية التنشئة بالنسبة للأولياء بدورها في التنشئة الخاطئة، بنشر الثقافة والقيم المشوهة والمنحرفة ولا سيما تلك الخاصة بالجنس، وحب المادة، والربح السهل القائم على الابتزاز، هذه التنشئة التي أصبحت تشكل عبئا آخر على الأسرة وبالأخص الوالدين لملازمة ومراقبة سلوك أبنائهم وعلاقاتهم من أجل وقايتهم من شرور جرائم الانترنت، وهذا "بتلقين الأبناء المبادئ والمعتقدات الايجابية التي تضمن حصانتهم الفكرية والسلوكية، وتقوي عناصرهم الشخصية وتدفعهم إلى التدريب الجدي والفاعل على أدوارهم الوظيفية التي من خلالها يستطيعون خدمة المجتمع، لأن في حالة أساليب الرعاية المفككة والمتناقضة فالأطفال يكونون عرضة للانحراف والجريمة بكل أنواعها". (**إحسان، محمد الحسن**،(**2008**)، **ص167**) ففي الكثير من الأحيان تساهم المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الخاطئة، وهذا في حال حدوث خللا في وظيفتها، المتمثلة في التنشئة الصحيحة المبنية على القواعد السليمة، وهذا الخلل يؤثر على تنشئة الأبناء الذين يخرجون عن سلطة هذه المؤسسات ويتوجهون إلى الأصدقاء الواقعيين والافتراضيين، الذين يتعلمون منهم الانحراف والجرائم عبر شبكة الانترنت.

1.5. الأسرة :

تعتبر من أقوى المؤسسات فهي الحلقة الأضيق والأقرب للطفل والمراهق التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد من الطفولة إلى مرحلة الشباب، والتي تتحكم في سلوكه، ففيها يمارس تجاربه الأولى، ومنها يستمد خبراته، وعنها يقتبس العادات والتقاليد ويعرف معنى الخطأ والصواب.ودور الأسرة في هذا المجال كبير لسببين، أولهما أن اتصال

الفرد بأسرته خلال طفولته الأولى هو اتصال مطلق لا يعتريه انقطاع ولا تتخلله علاقات أخرى تعارض في تأثيرها تأثير الأسرة أو تحد منه، والثاني أن الطفل تتفتح عيناه أول ما تنفتحان على مجتمع أسرته،فيكون مهيأ للصقل والتشكيل.

ولذلك فإن ما تتركه الأسرة في نفس الفرد، وعلى الأخص في طفولته الأولى وفي سن الحداثة يرسب في الأغوار ويستقر في الأعماق ويلازمه طيلة حياته ويؤثر إلى حد كبير في سلوكه،سواء كان الفرد واعيا لذلك أو غير واع ". (**أبو عامر ، محمد زكي،(1992) ،ص 311**)

ففي حالة اهتمام الوالدين أو أحدهما، بالأنترنت وانشغاله عن أسرته وانغماسه في مواقع التواصل الاجتماعي أو مواقعٍ أخرى غير أخلاقية تتصدع العلاقات الأسرية بسبب خيانة أحد الوالدين للأخر عبر شبة الانترنت، وهذه الخيانة تأثر على الأبناء بصفة كبيرة، إذ تؤدي الخيانة إلى "سقوط النموذج بالنسبة للابن، ويعاني من صراع بين "القيم" التي رباه عليها أبواه وبين "الواقع " الذي يراهما أو يرى أحدهما عليه، ويستشعر بعمق معنى "الكذب والنفاق" وهذا التأثير السلبي على الأبناء، يمكن أن يترجم في عدة أشكال:

– **المتألم الواعي** : يصدم الابن بمعرفته بالخيانة، ويعاني من الألم لفقدانه الصورة النموذجية لوالديه أو لأحدهما، ثم يسعى إلى فهم الأسباب سواء من المخطئ أو من الطرف الآخر، ثم يتماسك مع آلمه، وبقاء جرحه في داخله، ولكن تجربته الأليمة لا تدفعه إلى تقليد الخطأ أو الانتقام من المخطئ"

– **الغاضب المنتقم** :يعاني، ثم ينتقم من الخائن بممارسته هو للخيانة ونجد الانترنت أسهل وأحسن طريقة للخيانة والخداع والغش ولقد ظهر هذا في الحصص التي قدمتها التلفزة الجزائرية في حصة الخط البرتقالي حيث قلد الطفل أباه في الدخول على المواقع الإباحية وخداع الفتيات".(**قناة نوميديا ،(2016)**)

–**المُجتَر** : الذي يعيد تذكر حدث الخيانة بصورة وسواسية مصحوبة بالألم الشديد، وكأنما توقفت الحياة عند حادث الخيانة.

– **المُعَمِّم** : لنموذج الخيانة على كل الرجال والنساء، مما يسبب كرهه للعلاقة الزوجية، وتوقُّفَه عنها"، وأحيانا نجد الانترنت وسيلة يتسلى بها ولا يتزوج أي أن تمثلاته للزواج والعلاقات الأسرية تتغير وتصبح سلبية بعد أن تعلم أثناء تنشئته الاجتماعية أن الأسرة والعلاقة بين الوالدين مقدسة، فانكسرت هذه الصورة المثالية التي كان يحملها عن الأسرة. (**الزوغلي، ايمان ، (2021)، رابط**) .

إن استخدام الأزواج والزوجات لشبكة الانترنت لفترات طويلة والبعد عن الأسرة قد يثير الشكوك في نفوس باقي أفراد الأسرة وخاصة الأبناء الذين يفقدون الثقة في القدوة والقيم التي تزودهم بها، ويتوجهون إلى الأصدقاء

والمواقع هروبا من المشاكل، مما يؤدي بهم إلى تعلم العادات السيئة من جماعة الرفاق والأصدقاء الانترنتيين، فيغرقون في الانحراف والجريمة من باب التسلية وتمضية الوقت بعيدا عن مشاكل الأسرة.

– تجديد الدور الوظيفي للأسرة لبنة أولى للتعامل مع التغير القيمي الثقافي للمراهقين :

ولتجنب الأسرة الوقوع في التناقضات والخروج عن وظيفتها الأساسية وهي التنشئة الصحيحة وجب عليها أداء دورها للحد من الجرائم الالكترونية من خلال الآتي:

– غرس المعارف العلمية في نفوس الأبناء عن التكنولوجيا ودورها الايجابي في تقدم الفرد والمجتمع.

– التأثير في الأبناء من خلال تعليمهم المعارف السليمة للتكنولوجيا والآثار السلبية التي قد تنتج عنها، ويكون ذلك بتعريفهم بهذه التكنولوجيا وكيفية التعامل معها، وعن طريق الحوارات والمناقشات الأسرية التي تتم بين الأبناء والآباء داخل الأسرة في جو هادئ ومتزن، والإجابة في هذا الحوار على تساؤلات الأبناء واستفساراتهم وما يدور في أذهانهم من أفكار ومعلومات ومعارف سليمة أو غير سليمة.

– تعليم الأبناء الإدراك الصحيح للتكنولوجيا وأهميتها وايجابياتها وسلبياتها، ودورها في تقدم المجتمعات الغربية، ومدى تأثيرها الايجابي إذا أحسن استخدامها في الحياة وما هي الطرق الأساسية التي يجب أن تُتَبَّعْ لترشيد استخدام الانترنت، وما هي الأخطار والسلبيات التي تنتج عن الاستخدام السلبي للانترنت على الفرد والمجتمع، ويتم ذلك داخل الأسرة من خلال إعطاء الأمثلة الحية التي توضح الأخطار الاجتماعية والنفسية والمجتمعة نتيجة سوء استخدام شبكة الانترنت. (**عسكر، بن منصور بن عبد الرحمن، (2021)، رابط)**

– تعليم الأبناء السلوكيات السليمة لاستخدام الانترنت والبيانات والبعد عن أخطار استخدامها على الفرد والمجتمع، فدور الأسرة لا يقتصر على الجانب المعرفي والإدراكي ولكن دورها يتعدى ذلك إلى متابعة سلوك الأبناء في استخدامهم لشبكة الانترنت، وتعديل سلوكهم وترشيده لعدم الإسراف أو الإساءة في الاستخدام حتى لا تعود هذه الإساءة إلى الفرد أو إلى الأسرة أو إلى المجتمع ككل.

–غرس القيم والسلوكيات الدينية والأخلاقية داخل الأسرة، منذ نعومة أظافر الأبناء بتعليمهم القيم مثل احترام ممتلكات الغير وعدم الإساءة إليهم من خلال قدوتنا وهو الرسول عليه الصلاة والسلام في حسن معاملة الآخرين، وكذلك غرس القدوة والمثل في السلوك والعمل وعدم الإسراف والإضرار بالآخرين وكذلك غرس قيم الإخلاص في العمل ومراقبة الله في السر والعلانية والمحافظة على الصلوات وحب مساعدة الآخرين والعطف عليهم من مطلق لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

2.5. المدرسة :

تساهم المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، نظرا لما توفره للفرد من إمكانيات النضج الفكري، والإعداد للمواجهة الاستقلالية للحياة المقبلة، حيث تتحدد له في المدرسة محاكات معينة، وتوجيهات ملزمة، وتحديد ما له من حقوق، وما يُتَوَقَعُ منه من أدوار وواجبات في الحياة اليومية.

وتلعب المدرسة كمؤسسة لتنشئة الاجتماعية، دورا كبيرا في تطوير القيم لدى الفرد، من خلال التفاعلات اليومية في الحياة المدرسية، حيث يُلَقَنُ الطفل المتمدرس احترام الوقت،واحترام حقوق الآخرين، والامتثال الأخلاقي والانصياع لمعايير الجماعة". (**رضوان نادية ، (1997) ، ص 78**)

إلا أن البرامج التعليمية لا تتطرق للمخاطر التي تشكلها التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها الانترنت على الفرد والمجتمع، وخاصة على فئة الأطفال والمراهقين فيما يخص الجنس والمواقع الإباحية بحجة أن هذا الموضوع من المواضيع المسكوت عنها،وتدخل في العيب. وهذا التقصير من المدرسة يؤثر على أدائها كمؤسسة لتنشئة الاجتماعية، تعنى بتوجيه وترشيد سلوك المتعلمين، لهذا أضحى من الضروري أن يُفَعَلَ دور المدرسة في التنشئة الجنسية للأطفال المتمدرسين.

– الدور الترشيدي المجدد لمؤسسة المدرسة: ويتمثل تفعيل دور المدرسة من خلال التأكيد على دور المعلم في تهذيب سلوك الأطفال بالطريقة الصحيحة ولا سيما فيما يخص مواضيع الجنس، والتأكيد على الأساليب الرشيدة في استخدام شبكة الانترنت والذي يتمثل في النواحي التالية:

–قيام المؤسسات التربوية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية، من أجل تكوين شخصية الطفل، وضمان إلمامه بما حوله وخاصة بالتكنولوجيا الحديثة.

–ربط الأطفال بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أمتهم، مع بث روح التجديد والإبداع والتألق، تجاوبا مع المستجدات والمتغيرات الحضارية فيما لا يخالف الأسس والثوابت الإسلامية، حتى لا يقعون ضحية مجرمي الانترنت الذين يزرعون الشك في الثوابت الدينية والثقافية للشباب بغية استدراجهم لنصرانية والتشيع وغيرها من العقائد الفاسدة وإدخالهم عالم الجنس .

–تكامل الجهود التربوية بين البيت والمدرسة والمجتمع، من أجل تكوين جيل نافع، عرف حقوقه فوقف عندها، وعرف واجباته فأداها على الوجه المطلوب،وهذا يحد من مساهمة الأطفال في الاشتراك في الجرائم الجنسية عبر الانترنت، حيث يقعون ضحية ابتزاز الكبار تجار الجنس مقابل مبالغ مالية، فينشرون الصور الإباحية بين أقرانهم ويدخلون على المواقع الجنسية.

–الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعي وأنماط الحياة وتقديمها للأطفال بصورة مبسطة، لأغراض التربية المدنية ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع، بما يضن عدم وقوعهم في دائرة الزلل والانحراف الذي ينشئ من الاستخدام السيئ للانترنت خاصة فيما يخص الجنس.

-ربط الأنشطة التربوية والتعليمية بالجهود المجتمعية، من أجل إيجاد نشء متوازن وسوي محاط بسياج من القيم الدينية والأخلاقية مما يؤدي إلى اتساقه مع المحيط الذي يعيش فيه ويجعله عنصرا مشاركا وعضوا فعالا. (**عسكر، بن منصور بن عبد الرحمن، (2021)، رابط)**

3.5. التنشئة الإعلامية:

إن الانتشار الواسع للوسائل التكنولوجية الحديثة واستخدمها بحدة وبطرق متعدد من طرف الأطفال، جعلهم عرضة لمجرمي الانترنت الذين يستخدمون الأطفال من أجل الحصول على المال، ولأغراض أخرى كالأمراض الجنسية والبيدوفيليا، فكان لابد أن تقدم تنشئة إعلامية للأطفال منذ الصغر لتحصينهم من هذه الجماعات التي تتاجر بجنس الأطفال عبر الانترنت، ومن أهم عناصر هذه التنشئة تكون تحت مسؤولية الأسرة والمدرسة والمختصين في الإعلام.

فلا بد من انخراط دور الإعلام في استراتيجية وطنية للأمن الروحي والأمن الفكري لتحصين الشباب والمراهقين، لأنه يجب أن لا يكون نشاط الإعلام مفكك ومنعزل عن المؤسسات الدولة الأخرى، بل ينخرط في سياق الإستراتيجية الشاملة للدولة نحو الشباب والمراهقين.

- **تنظيم الوقت**: يعد تنظيم الوقت وتحديده بساعات معينة، وربطه بأداء الواجبات المدرسية وغيرها من ضروريات تنشئة الطفل، حتى لا يضيع الوقت في تصفح الفايسبوك واللعب بألعاب الفيديو التي في كثير من الأحيان تكون سبب في تعرض الطفل للتحرش حيث أنه أثناء اللعب ببعض الألعاب التي تستدعي وجود طرفين أو أكثر يستغل المجرمين الفرصة لربط علاقات صداقة مع الأطفال الصغار، فمن خلال التنشئة يتم إقناع الطفل بأن تنظيم الوقت يحفظ له صحته وسلامته. وهذا عن طريق الأسرة حصص وبرامج توجه للأطفال والأسر وبهذا تساهم وسائل الإعلام في توعية الأفراد .

- **تنظيم المكان** : يتضمن انتقاء المحتوى تحديد والتأكد من طبيعة المواد التي يتصفحها على الفايسبوك ومراقبة أصدقائه دون أن يشعر بذلك، وتوفير أنظمة لحماية الجهاز، ومراقبة أصدقائه دون أن يشعر بذلك، وتوفير أنظمة لحماية الجهاز، ومراقبة الصفحات والمواقع اتي تشكل خطرا على الطفل وإن كانت مفتوحة لا تخضع للحجب.

ويفضل استخدام أنظمة الترشيح الخاصة بالطفل التي تعمل وفق مبدأ (القائمة البيضاء)، ومن المهم التحذير الشديد من التواصل الاكتروني مع الأشخاص الغرباء أو الحديث معهم لتصفح المواقع الخالية من الانحرافات والتي تربي الذوق وتنمي الفكر.

– تفعيل المشاركة العائلية : من المفيد تنشئة الطفل على المشاركة العائلية أثناء استخدام الوسائل التكنولوجية فعلى وسائل الإعلام تساهم في نشر وتفعيل ثقافة المشاركة العائلية للأبناء وهذا لتحقيق التقارب بين الآباء والأبناء مما يسهل مراقبتهم أثناء استخدام وسائل التواص الاجتماعي.

– تنمية التفكير الناقد : تعد وسائل الإعلام من الوسائل التي بإمكانها إيصال الرسائل إلى المتلقي بطريقة سهلة وسلسة عن طريق مختصين في مجال الإعلام، فلابد من مساهمة الإعلام في تنشئة الطفل منذ صغره على طرح تساؤلات حول ما يراه وما يسمعه على صفحات الفايسبوك والفضائيات، ما الذي لا يحبه فيما يعرض؟ هل كل ما يبث صالح؟ ما هي المواقع التي يجب أن يتفاعل معها؟ .

4.5. المسجد:

وظيفة المسجد فيا لتنشئة الاجتماعية أعظم من أن تحدد في أي إطار كان فه يتساوي في حجمها وظائف منظمات المجتمع الأساسية بأجمعها (ضامن للأمن الروحي والفكري للدولة والأمة)، فقد كان للمسجد ومازال مكانة عظمى و دور نشط خلاق في صياغة الفرد المسلم على كل المستويات الدينية والخلقية والروحية، فالمسجد يعتبر مؤسسة اجتماعية قائمة بذاته أي عنى بعملية التنشئة الاجتماعية، ولا شك أن له أساليبها لخاصة في هذه العملية، وهي من دون شك مستمدة أساسا من مبادئ الدين الإسلامي.

ويقع على المسجد دور التذكير بالابتعاد عن المسببات التي قد تؤدي إلى المشاكل الجنسية والتي تؤدي في الأخير إلى ظواهر سلبية مثل التحرش الجنسي، وهذا بتعليم الآباء والأبناء حديث النبي عليه الصلاة والسلام (**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهما في المضاجع**) رواه أحمد فمثل هذا الحديث جمع بين الرؤية الإيمانية والرؤية الأخلاقية، وأمر بسد الذرائع وإغلاق الطرق التي يمكن أن تفضي إلى الوقوع في المحرم، وغرس العفة والأدب والالتزام في نفوسهم منذ الصغر.

كما أنه على المسجد حث الآباء على تنشئة الأبناء على آداب الاستئذان وغض البصر أمرنا به الله عز وجل في كتابه وعدم التعدي على حرمة الغير، كل هذه الأخلاق لابد من أن يقدمها المسجد للآباء والأبناء من أجل وقاية المجتمع من آفة التحرش الذي أصبح أكثر **خطورة لاستعماله وسائل التواصل الاجتماعي** .

– خـــاتمـــة:

من خلال طرحنا لموضوع الجرائم الجنسية ضد الأطفال ورهان التربية الجنسية، إلى أنه أصبح من الضروري إدراج التربية الجنسية في المقررات التعليمية،حتى يتسنى للطفل الإجابة عن الكثير من التساؤلات التي تصادفه في حياته اليومية والتي لا يجد جوابا لها لا في الأسرة ولا في المدرسة، فمن الطبيعي عند عدم إيجاد إجابة لتساؤلاته تليق بسنه يلجأ إلى جماعة الرفاق ووسائل التواصل الاجتماعي فيجد كم هائل من الأجوبة التي تُسَوَقُ له بطريقة خاطئة ما يُوقِعُهُ في الكثير من المشـــاكل الجنســـية التي يصـــعب الابتعاد عنها في الكثير من الأحيان حســـب

الأخصـــائيين، فالدخول في عالم الجنس عبر شـــبكة الانترنت عادة ما يبدأ بالفضـــول وينتهي بالإبحار في المواقع الإباحية والوقوع في الشبكات التي تروج للجنس عبر الانترنت.

لذلك أصـبح إدراج التربية الجنسـية في البيت وفي المقررات المدرسـية، أصـبح ضـروريا باعتباره عاملا مهما يضـمن للطفل درجة عالية من الاسـتقرار النفسـي وتحقيق التوازن العاطفي وبالتالي تحقيق النجاح في الحياة العامة والدراسية. فلا بد من مقاربة شاملة للتعامل مع ظاهرة الجنس الموجه للأطفال عبر شبكة الانترنت.

المراجـــع:

1. القرآن كريم.
2. أبو شـــامة، عباس (1999). التعريف بالظواهر الإجرامية المســـتحدثة، حجمها، أبعادها، ونشـــاطها في الدول العربية، ندوة علمية، تونس: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 28-30 /جوان.
3. أبو عامر، محمد زكي (1992). مبادئ علم الإجرام والعقاب، لبنان: جامعة بيروت العربية.
4. منصور ، بن عسكر بن عبد الرحمن،.(2008). دور المؤسسات الاجتماعية في التبصير من جرائم تقنية المعلومات. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الرياض. تم تصفح الرابط بتاريخ 2022/06/12 على الساعة :17.30. http://www.social-team.com/forum/showthread.php?t=3838
5. تركي، عبد الفتاح موسى (1998). التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي، القاهرة: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
6. درويش، زين العابدين (1999). علم النفس الاجتماعي. أسسه وتطبيقاته، القاهرة: دار الفكر العربي.
7. رضوان، نادية (1997). الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم ، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الأولى.
8. صالح، السعد (1999). علم المجني عليه، ضحايا الجريمة، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
9. صـــابات خليل، و عبد العظيم جمال (2001) . وســـائل الاتصـــال نشـــأتها وتطورها، القاهرة: المكتبة الانجلو مصـــرية. ط الأولى.
10. عبد الفتاح، مراد (1997). شرح التحقيق الجنائي الفني والبحث الجنائي، مصر: المكتبات الكبرى، الطبعة الأولى.
11. عبد الكريم، محســـن محمد (2013). الذكاء الانفعالي والقيم الاجتماعية والقيم الدينية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة ، مجلة دراسات تربوية، مجلد 6، العدد 2، العراق.
12. عطية ، محمد أيسـر (2014) . دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة، الإرهاب الالكتروني وطرق مواجهته، فعاليات الملتقى العلمي حول الجرائم المســـتحدثة في ظل التغيرات والتحولات الإقليمية والدولية، الأردن:كلية العلوم الإستراتيجية، 2-4/سبتمبر.
13. عبد الوهاب، طارق ســـليم (1997). الجرائم المرتكبة بواســـطة الانترنت وســـبل مكافحتها، بحث مقدم إلى الاجتماع الخامس للجنة المتخصصة بالجرائم المستجدة. تونس: مجلس وزراء الداخلية العرب، 7 _9 جويلية.

14. عماد، مهدي (2009) . توظيف التقنية الحديثة لمعالجة ومكافحة الجرائم الأخلاقية. تاريخ التصفح 22 /2021/10 الساعة : 16.00 . https://sites.google.com/site/socioalger1/news

15. قناة نوميديا (2016). المواقع الاباحية رجال يفرضون على زوجاتهم مشاهدتها"، الخط البرتقالي. حصة تلفزيونية تعالج القضايا الاجتماعية ، الجزائر. 21 .جانفي.

16. كيال ، باسمة (1993) . سيكولوجية المرأة ، بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

17. هشام، رستم (1999). الجرائم المعلوماتية. أصول التحقيق الجنائي الفني،مجلة الأمن والقانون. مجلة دورية محكمة تصدرها أكاديمية شرطة دبي. العدد2، الامارات الغربية المتحدة.

18. يسري، محمد موسى (1999). مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، أطروحة دكتوراه، مصر: جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية، قسم الادارة الرياضية ، تخصص التربية الرياضية.

19. البداينة .ذياب (1998) . الجريمة المنظمة وأساليب مواجهتها في الوطن العربي، مصر: الندوة العلمية السابعة والأربعون.

20. الحربي ،عبد الكريم عبد الله (2003). الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح ، المملكة العربية السعودية : مكتبة الملك فهد الوطنية.

21. الحسن ، محمد إحسان (2008). علم اجتماع الجريمة، الأردن: دار وائل للنشر والطباعة.

22. السيد شريف عبد القادر (2004).التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الثانية

23. الغامدي، عبد العزيز بن صقر (1996). الشباب والدور الإعلامي الوقائي. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

24. الغزولي، ايمان (2021) الصحة النفسية والعلاج المعرفي السلوكي، الخيانة الزوجية، ، تم تصفح الرابط بتاريخ 05/ 05/ 2022 ، الساعة 18.00 https://www.facebook.com/Dremanzoghly/?locale=fr_FR

26. الغياط، محمد (2004). السياسة والشباب المغربي بين الولاء والإقصاء، المغرب: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

27. القاضي، رامي متولي (2012). مكافحة الجرائم المعلوماتية في التشريعات المقارنة وفي ضوء الاتفاقيات والمواثيق الدولية، القاهرة:دار النهضة العربية، الطبعة الأولى

28- Leroux ,Yann (2012) « La Sexualité et les jeunes » , Revue enfance et psychologie, n°55, Février , Ed E.R.S